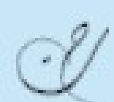
ADP

مجلة حوليات التراث

Revue Annales du Patrimoine

P-ISSN 1112-5020 / E-ISSN 2602-6945



تاريخ الطباعة عند العرب والعراق

History of printing in Arabs and Iraq

ابتهال جاسم رشيد

جامعة بغداد، العراق

bar.alaman@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/8/11 - تاريخ القبول: 2022/9/2

22

2022

الإحالة إلى المقال:

* ابتهال جاسم رشيد: تاريخ الطباعة عند العرب والعراق، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الثاني والعشرون، سبتمبر 2022، ص 141-153.



http://annales.univ-mosta.dz

***

مجلة حوليات التراث، العدد 22، 2022، ص 141 - 153
P-ISSN 1112-5020 / E-ISSN 2602-6945

تاريخ الطباعة عند العرب والعراق

ابتهال جاسم رشيد
جامعة بغداد، العراق

الملخص:

تعد الطباعة إحدى وسائل الاتصال منذ العصور القديمة، لكونها أحدثت ثورة في تاريخ البشرية من تطورات في كافة المجالات، باعتبارها أنجح أداة في نشر الثقافة بين الشعوب، فضلا عن تطوراتها من حيث الجانب الفكري والعلمي والاجتماعي والاقتصادي. فإن كل ما نمارسه اليوم من أعمال وأوراق هي عبارة عن مطبوعات تم طباعتها، مما يعني أنها تمثل عملية نسخ الكتابة على الورق بطريقة قد تكون يدوية أو ميكانيكية، ولكن ما نراه بفضل التطورات التكنولوجية فإن الطباعة أصبحت اليوم ميكانيكية تعمل بآلات حديثة متطورة من خلال ربطها بتقنيات الحاسوب. لذا فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة مفهوم الطباعة لغة واصطلاحا وإعلاما وإنتاجا، إضافة إلى دراسة مراحل ظهورها وطرقها وأصنافها وتقسيماتها، فضلا عن تاريخ الطباعة عند الغرب والعرب، وكذلك نشأتها في العراق.

الكلمات الدالة:

الطباعة، الاتصال، النشر، الجريدة، العراق.

History of printing in Arabs and Iraq

Ibtihal Jassim Rashid
University of Baghdad, Iraq

Abstract:

Printing has been a means of communication since ancient times, because it has revolutionized human history in terms of developments in all fields, as it is the most successful tool in spreading culture among peoples, as well as its developments in terms of intellectual, scientific, social and economic aspects. All that we do today of work and papers are printed publications, which means that they represent the process of copying writing on paper in a way that may be manual or mechanical, but what we see thanks to technological developments, printing has become today mechanical working with modern advanced machines by linking them to techniques the computer. Therefore, this research aims to study the concept of printing language, terminology, media and production, in

تاريخ الاستلام: 2022/8/11 - تاريخ القبول: 2022/9/2
bar.alaman@yahoo.com

addition to studying the stages of its emergence, methods, types and divisions, as well as the history of printing in the West and the Arabs, as well as its emergence in Iraq.

Keywords:

printing, communication, publishing, newspaper, Iraq.

1 - مفهوم الطباعة:

إن كلمة طباعة لا تعنى فقط مرحلة الطبع، نظرا لما للطباعة من مراحل وعمليات تشغيلية مثل الجمع والطبع والتجليد، بل تمتد إلى عملية التصميم والتخطيط للمطبوع باعتبارها جزءا لا يتجزأ من العملية الطباعية، ولذلك فإن كلمة طباعة تعني مفهوما أكثر شمولا لجميع عمليات الطباعة من وقت إعداد الأصول وإرسالها إلى المطبعة، إلى أن يتم تسليم الصحيفة أو المطبوع إلى إدارة التوزيع بالمنشاة الصحفية أو إلى العملاء بصرف النظر عن نوع وطرق الطباعة وتخصصاتها المختلفة مثل طباعة الصحف أو الطباعة التجارية[1].

الطباعة في اللغة من فعل طبع الشيء طبعا وطباعة أي صاغه وصوره في صورة ما، وطبع الكتاب أنتج نسخا منه بواسطة الطابعة أو المطبعة التي هي آلة الطباعة للكتب وغيرها، والمطبعة المكان المعد لطباعة الكتب وغيرها وجمعها مطابع[2]. كما عرفتها المعاجم الإعلامية أنها إحدى مراحل العمل الطباعي تسبقها مراحل الجمع والتصوير وتحضير الأسطح الطباعية، تليها مراحل الطي والتجليد، كذلك تعتبر فنا لاختيار وترتيب حروف الطباعة لإظهار المطبوع بالشكل المناسب، ويحتاج هذا الفن إلى معلومات تكنولوجية وذوق فني[3].

أما مفهوم الطباعة: فهي فن أو عملية نقل الحروف أو الرموز والرسوم عن طريق الضغط فوق الورق أو غيره من المساحات القابلة للطبع باستعمال مواد معينة كالحبر أو الصمغ الزيتي. ويعود تاريخ إنجاز أول عمل مطبوع إلى سنة 175م، على الأقل على يد الصينيين الذين كانوا قد توصلوا إلى صناعة الورق قبل ذلك التاريخ بحوالي 75 سنة[4]. والطباعة هي حرفة نقل النسخ المتعددة من

الكتابة أو الصور بالآلات[5]. كذلك هي نقل المعلومة إلى المستفيد عن طريق الورق أو المعدن أو الزجاج أو أي مادة أخرى[6].

ويعد فن الطباعة عملية نقل الحروف والرموز أو الرسوم عن طريق الضغط فوق الورق أو غيره من المساحات القابلة للطبع باستعمال مواد معينة كالحبر والصمغ الزيتي[7].

أما الطباعة بالمفهوم الإنتاجي فتعني كل ما يحوّل الحروف والأشكال من سطح إلى آخر لإنتاج شيء جديد في مجال الثقافة والتعليم والإعلام وما يغطي احتياجات الجماهير ودوائر الأعمال من مطبوعات وما تحتاج إليه المصانع والأسواق من مطبوعات إعلانية ومواد للتعبئة والتغليف إلى غير ذلك من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية[8]. والمطبعة كأداة إنتاجية قد مرت بفعل التكنولوجيا الحديثة بعدة تطورات أدخلت عليها في كل مرة فانتقلنا معها من الآلة اليدوية إلى الآلة الميكانيكية التي تنتج من 1200 إلى 1500 حرف في الساعة ثم تطورت إلى أن وصلت إلى حوالي 50 ألف حرف في الساعة بعد منتصف الخمسينيات. وفي هذا السياق يمكن استخلاصها بمعادلة بسيطة وهي كلما تطورت المطبعة وكلما زاد السحب تحقق الانتشار الأكبر للكتب والصحف وغيرها بالتأثير السريع[9]. ومن حيث الناحية التقنية فإن المطبعة تقوم باستنساخ النموذج الأصلي في الآلات، لأنه يطغى على عمل المطبعة العمل التقني، فإنها عملية صناعية بالدرجة أولى يتوقف عليها المستوى الفني في إعداد الصحيفة ونوعية الورق والألوان[10].

وتصنف الطباعة إلى طباعة معنوية تمثل انطباع الشخص نفسه والذي يؤثر على نفسيته، وإلى طباعة مادية تترك أثرا مشاهدا وذلك مثل أثر القدم في الرمال، وكذلك إلى طباعة إنتاجية تمثل في نقل الحروف أو الصور أو الأشكال من سطح إلى سطح تحت تأثير ضغط العين[11].

تنقسم الطباعة إلى طباعة مباشرة وتعني نقل المعلومة أو الصورة من السطح الطباعي إلى الورق أو غيره بشكل مباشر، وتمتاز بأن الشكل أو الحرف يكون

معكوسا على السطح الطباعي ومعدل على الورق، أما الطباعة الغير مباشرة فتعني وجود وسيط بين سلندر السطح الطباعي وسلندر كبس الورق ويسمى سلندر الوسيط المطاطي البلانكت(12).

كما توجد ثلاث طرق للطباعة أقدمها طرق الطباعة المعروفة وهي الطبع العادي، التيبوجرافيا المنتشرة بين الصحف حاليا، وهي عملية تقضي بصب كليشية دائرة نافرة تحفر وتطبع على الورق بالاحتكاك، بينما في الطريقة الثانية الأوفست، تهيئ كليشة مسطحة بوسائل كيمائية، وتحتفظ أقسام من هذه الكليشة بالحبر وترفضه أقسام أخرى، وينقل الحبر إلى الورق بواسطة أسطوانة من المطاط، وفي الطريقة الثالثة الهليوجرافور يجري حفر كليشة مجوفة تملأ الأقسام المجوفة بالحبر الذي ينقل إلى الورق(13).

كذلك هناك طرق أخرى للطباعة ومنها الطباعة باستخدام القوالب الخشبية وتشمل "قوالب محفورة، قوالب بارزة، قوالب ملبسة بالمعدن، قوالب بمشمع اللينو، والطباعة باستخدام الواح التفريغ الأستنسل وتشمل (بواسطة البخ، بواسطة الدق)، الطباعة باستخدام الشاشة الحرارية"(14).

ومن الأنواع الرئيسية لآلات الطباعة: (آلات الطباعة المسطحة أو المستوية، وآلات الطباعة الأسطوانية، وآلات الطباعة الدوارة، وآلات الطباعة الهجينة، وآلات طباعة الأوفست)(15).

كما أن هناك ثلاث مراحل لبدء ظهور الطباعة:

أ - بدأت المرحلة الأولى عام (1557م)، حين استغل اليهود تسامح السلطات العثمانية مع الأقليات فاستقدموا مطبعة إلى القاهرة ولكنها اقتصرت على طبع الكتب الدينية العبرية.

ب - أما المرحلة الثانية فكانت عام (1798م)، عندما جلبت الحملة الفرنسية على مصر عدة مطابع تضم حروفا عربية وغير عربية، غير أن المصريين لم يستفيدوا منها خلال الاحتلال الفرنسي، سرعان ما جلى الفرنسيون عن مصر عام 1801م.

جـ - كما بدأت المرحلة الثالثة عام 1819م، حين عاد مبعوثان مصريان من

إيطاليا، كانا قد تعلما صناعة سبك الحروف والطباعة على أصولهما، وعندها أمر الوالي محمد علي بأنشاء مطبعة بولاق وافتتاحها عام 1821م، وكان أول كتاب أنتجته هو قاموس للغتين الإيطالية والعربية(16).

2 - الطباعة العربية:

بعد إخفاق العمليات العسكرية للحروب الصليبية في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي، صحا الغرب من أحلامه وعرف مقدار القوة العربية والإسلامية، التي استطاعت أن تقهر جيوش أوروبا مجتمعة بعددها وعتادها، حينها أدرك القادة الغربيون أن الحرب وحدها لا تجدي نفعا ما لم تقترن بدراسة تحليلية للحضارة الإسلامية، لذا أخذ الرحالة يجوبون بلاد العرب والمسلمين شرقيها وغربيها يدونون الكثير من ملاحظاتهم ومذكراتهم بدقة، لتكون مادة يعتمد عليها السياسيون في اتخاذ القرارات، لما كانت معرفة أي قوم تقتضي الاطلاع على لغتهم وفكرهم فقد نفرت طائفة من الغربيين لتعلم العربية وآدابها، وحين صعب عليهم قراءة مخطوطاتها لجؤوا إلى ما أهمهم منها، فبدأ بذلك ظهور الطباعة العربية عندهم، ‘ذ مشروا عددا من الكتب العربية في مدينة فانو الإيطالية، وفي مختلف الحواضر الأوروبية، ومن أهم هذه الكتب، كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للإدريسي الذي طبع بروما عام 1592م، وكتاب "تاريخ مختصر الدول" لابن العبري الذي طبع بأكسفورد عام 1663م.

كما نجد أن الأغراض التبشيرية كانت من أهم العوامل في ظهور الطباعة العربية بالغرب، فقد نشر الكتاب المقدس بالحروف العربية في روما سنة 1671م، وفي ليدن سنة 1811م، وفي لندن سنة 1831م، ثم انتقلت الطباعة إلى إيران سنة 1636م، ثم حلب سنة 1706م، وتركيا سنة 1723م، فالشوير لبنان سنة 1724م، ومصر سنة 1798م، والعراق سنة 1816م، وفلسطين سنة 1846م، واليمن سنة 1877م، والحجاز سنة 1882م(17).

3 - الطباعة في الغرب:

يعتقد الصينيون أنهم أول من عرف الطباعة مستخدمين القوالب الخشبية

المحفورة، إذ يعد المخترع الصيني بي تشنيج هو أول من قام باختراع حرف مستقل لكل رمز من رموز اللغة عام 1045م، في حين كان الأوروبيون وقتها مازالوا ينسخون الكتب والرسائل بأيديهم. وأول ما قام به الأوروبيون في الطباعة استخدام طريقة القوالب صورة للقديس كريستوفر عام 1433م. وفي عام 1440م، قام المخترع الألماني جوتنبرج بثورة الطباعة مستخدما حروف الطباعة المتحركة في آلة خشبية واحدة، كما تمكن نبيل الإنجليزي من اختراع آلة طباعة كاملة من الحديد، ولقد تمكن الألماني فريدريك كوينج من اختراع آلة طباعة أسطوانية تعمل بالبخار، مما أدى إلى تطور الطباعة والزيادة من كفاءتها وسرعتها. كذلك قام المخترع الفرنسي جوزيف يبس عام 1826م، باختراع آلة التصوير الضوئي في العالم، الأمر الذي فتح مجالا واسعا لعديد من الاختراعات الأخرى مثل طباعة قوالب الإكليشيهات التي اخترعها فوكس تالبوت عام 1852م، وطباعة الصفائح الضوئية التي اخترعها الفونس بوافا عام 1855م، وقد أدت هذه الاختراعات إلى ظهور طباعة الأوفست في أوروبا نهاية القرن التاسع عشر.

كما اخترع العالم الأمريكي ريتشارد هيو آلة الطباعة الدوارة التي من خلالها يتم توصيل حروف الطباعة بأسطوانة دوارة، مستخدما أسطوانة أخرى لتثبيت الطباعة، إذ وصلت سرعتها إلى طباعة 8000 صفحة في الساعة، ثم اخترع وليام بلوك عام 1863م، آلة لطباعة الصحف ذات تغذية ذاتية من الورق الملفوف على بكرات، الأمر الذي زاد من كفاءتها وسرعتها، ثم عمل ريتشارد مارش على تطوير هذه الألة لتصل سرعتها إلى طبع 18000 صفحة في الساعة.

وفي عام 1884م، قام أوتمر مارجيثالار بصناعة قطعة معدنية تحتوى على قوالب معدنية تمثل كل الحروف المستعملة منضدة بعضها بجوار بعض مطلقين عليها اسم خط الحروف الطباعية مستخدميها بطباعة جريدة نيويورك تريبيون عام 1886م. كما استطاع تولبرت لانستون بعد سنوات من اختراع آلة لجمع الحروف المستقلة متألفة من وحدتين هما وحدة لوحة المفاتيح ولوحة صب

الحروف. كما قام الأمريكيان ماكس ولويس ليفي باختراع شاشة التلوين، ليفتح المجال أمام الطبع على الصور في مختلف المواد. أما في بداية القرن العشرين فقد بدأت ثورة طباعة الأوفست على نطاق واسع على يد الأمريكي إيرا روبل[18].

4 - نشأة الطباعة في العراق 1816م-1965م:

يقول بعض مؤرخي الطباعة أن أول مطبعة حجرية عرفها العراق كان موضعها في مدينة الكاظمية طبع فيها كتاب (دوحة الوزراء في تأريخ وقائع بغداد الزوراء) تأليف الشيخ رسول أفندي الكركوكي، حيث قام بطبعه ميرزا محمد باقر التفليسي سنة (1337هـ-1821م)، ولكن هناك من يقول إن مطبعة دار السلام هي أول مطبعة أسسها ببغداد ميرزا التفليسي، ثم تليها مطبعة كربلاء الحجرية سنة 1856م، وأول كتاب صدر عنها يحمل تاريخ سنة (1273هـ-1856م)، وأغلب مطبوعاتها كانت تختص بأعمال تجارية وكتب أدعية ورسائل دينية بزيارات عتبات أهل البيت (رضي الله عنهم) وأفضل ما طبع فيها كتاب (مقامات الألوسي). ثم مطبعة الآباء الدومنيكيين في الموصل عام 1859م، حيث كانت الموصل أول مدينة في العراق تعرف الطباعة بالحروف المتفرقة، تميزت بأنها أول مطبعة أنشأ فيها مسبك لصب الحروف، وأن أول كتاب أنتجته كان كتابا دينيا وهو (رياضة درب الصليب)، عام 1861م، ومن أشهر الذين عملوا فيها المطران أقليميس يوسف داود السرياني الموصلي. ثم مطبعة كامل التبريزي ببغداد سنة 1961م، التي أسسها كبير من كبراء الفرس الميرزا عباس، وخطاطها محمد جواد الفارسي الأصل. وهكذا نجد أن مطابع العراق الأولى كانت فارسية أو رهبانية، أما المطبعة الكلدانية بالموصل فهي أول مطبعة أنشأها عراقي الأصل الشماس روفائيل مازجي الآمدي سنة 1863م، واستحضر معداتها من باريس على نفقته الخاصة وزودها بحروف عربية وكلدانية وفرنسية ومسبك للحروف. هكذا كان حال الطباعة في العراق حتى عام 1869م، تفتح وتغلق لقلة عدد من كان يشتري مطبوعاتها[19].

كما نجد مطبعة الولاية ببغداد وتعرف أيضا باسم مطبعة الزوراء نسبة إلى

بغداد، وكانت تطبع فيها صحيفة الحكومة المسماة (الزوراء) التي أنشأها مدحت باشا سنة 1870م، كذلك تم جلب مطبعة الفيلق سنة 1869م، وتعرف بالمطبعة العسكرية، وكانت تقوم بطبع مطبوعات الجيش المختلفة وهي مطبوعات سرية لا يطلع عليها إلا كبار الضباط، فكانت الرقابة عليها شديدة. كما قام الوالي تحسين باشا في سنة 1875م بإنشاء مطبعة الولاية بالموصل، وتم جلب آلاتها وأدواتها من الأستانه، إذ قامت هذه المطبعة بطبع الأوراق الرسمية والدفاتر الخاصة بأعمال الحكومة والتقاويم التركية المعروفة باسم (موصل سالنامه سى)، وصحيفة الموصل، وكذلك طبعت جريدة (نينوى) لسان حال الاتحاديين العثمانيين، وجريدة (نجاح) لسان حال حزب الائتلاف، وصحيفة (جكه باز) الهزلية وكانت تحرر باللغة التركية فقط. كذلك فقد أسس عبد الوهاب نائب الباب ببغداد مطبعة أطلق عليها مطبعة الحميدية عام 1881م. وفي عام 1884م أسس الحاخام يهوذا يخور أول مطبعة إسرائيلية في العراق، كما أنشأ جلبي زاده محمد أول مطبعة في البصرة عام 1889م، وكان حينها موظفا في دائرة الأملاك السنية، وطبع فيها جريدة (البصرة) باللغتين العربية والتركية.

وفي بغداد فقد أسس إبراهيم باشا مدير الأملاك المدورة سنة 1890م مطبعة (دار السلام) وكانت المطبعة تنشر (دار السلام تقويمي)وهو تقويم سنوي باللغة التركية، كما أنشأ الحاخام عزرا دنكورا ببغداد عام 1902م، ثاني مطبعة إسرائيلية، وجلب أدواتها من أوروبا، إذ كانت تهتم بنشر الكتب التي تدعو إلى اليهودية، كما طبعت فيها جريدة (التفكر) لسان حال جمعية الاتحاد العثماني الإسرائيلي. كما أنشأ محمود الشابندر وهو من كبار تجار بغداد مطبعة اسمها (مطبعة الشابندر) عام 1907م، إذ زودها بمحركين بخاريين لإدارة بعض طابعاتها التي كانت تطبع بسرعة (3000) نسخة في الساعة، وكانت في المطبعة حروف عربية وتركية وفرنسية وفارسية دقيقة الصنع، وكان مديرها الفني أحد الإسرائيليين العراقيين، وطبعت فيها كتب وصحف مثل (القسطاس) و(الوجدان) و(كرمة فرمة). كذلك أنشأ جلال الدين الحسيني مطبعة النجف عام 1909م ولكن لم

تدم طويلا فقد باعها إلى محمود اليزدي الذي قام بشراء محرك بخاري لها. وفي عام 1909م أسس كبار رجال الجعفرية أول مطبعة عراقية أطلقوا عليها مطبعة الآداب، وأوكلوا إدارتها الفنية لفرنسيس الموصلي، فقد طبعت هذه المطبعة بجانب الكتب المختلفة عددا من المجلات أهمها مجلة (لغة العرب) للأب أنستاس ماري الكرملي، إضافة إلى مجلة (الحياة) و(تنوير الأفكار) و(الرصافة) و(الرياض) و(المصباح) و(صدى بابل) و(النوادر المضحكات)، علما إنها كانت مطبوعات متقنة الطبع.

وفي عام 1910م أسس عيسى محفوظ مطبعة بالموصل واستحضر أدواتها وآلاتها من باريس وتطبع بالحروف العربية والإفرنجية، وصدرت عنها صحيفة (نينوى) و(جكه باز). كذلك أنشأ سليمان الدخيل عام 1910م مطبعة طبع فيها جريدة (الرياض) الأسبوعية ومجلة (الحياة) الشهرية. كما أنشأ عبد الله الزهير صحيفة (الدستور) بالبصرة عام 1912م، لتكون لسان حال الحزب الذي يعارض حزب الاتحاد والترقي، إذ اشترى لها الحزب المطبعة من أوروبا، كذلك لتكون صحيفة (العرب) أول صحيفة عراقية تنشر صورا مطبوعة بالزنكغراف. ونلاحظ أن هذه الفترة امتازت بكثرة مطابع الصحف وإقدام العراقيين على افتتاح المطابع وانتشار المحركات البخارية في إدارة المطابع وظهور الصور الزنكغرافية وتكوين الشركات لتأسيس المطابع ودور النشر[20].

كما تأسست في بغداد مطبعة الحكومة عام 1917م وعين لها مدير إنجليزي وكانت ميزانيتها في تلك السنة (132498) روبية ولا يتجاوز عدد عمالها (30) عاملا، وتقع بجوار مبنى مديرية الآثار القديمة. وفي النجف فقد تأسست المطبعة العلوية عام 1922م، وهدفها نشر العلوم والآداب وإحياء آثار السلف، كما طبع فيها جريدة (النجف). كذلك أسس المطران جورج دلال في نفس السنة المطبعة السريانية المتخصصة لطبع المنشورات الدينية، إضافة إلى تأسيس مطبعة العراق عام 1923م، التي زودت بأحدث الآلات والأدوات الطباعية التي تدار بالكهرباء وبحروف عربية وإفرنجية وخاصة القص والتصحيف، ويقع مكانها في

شارع الكمك خانة ببغداد (شارع المتنبي حاليا)، وطبع فيها (تقويم العراق). كما كان هناك مطابع أخرى عدا تلك المطبعة ومطبعة الحكومة، مطبعة دار السلام والسريانية الكاثوليكية والوطنية ودنكور والفلاح ومطبعة شركة تايمس أوف ميزوبوتاميا ومطبعة شوع بيخور والزهور. وفي نفس الوقت تأسست بمدينة البصرة مطبعة شركة تايمس أوف ميزوبوتاميا وهي الفرع المركزي الأساسي لتلك الشركة ببغداد وكانت تطبع باللغة العربية والإنجليزية.

وفي عام 1925م أسست الحكومة العراقية مطبعة المساحة وزودتها بطابعات الأوفست التي هي الأولى من نوعها في العراق، كما أسست جمعية التفيض الأهلية الخيرية عام 1927م مطبعة التفيض، وكانت تطبع المطبوعات التجارية، إذ جلب لها آلة لينوتيب لتنضيد الحروف العربية والإنجليزية وتستورد ورقها من السويد وتدار بالكهرباء. ومن المطابع المعروفة التي ظهرت في تلك الفترة مطبعة (دار الشعب) التي يملكها جبران ملكون والسيدة أليس عيسى قدوري وتم تسجيلها عام 1930م، ومطبعة الأهالي لصاحبها كامل الجادرجي عام 1931م، وكذاك مطبعة الأعظمي لصاحبها محمد صالح الأعظمي عام 1936م[21].

وتميزت هذه الفترة بظهور المطابع الحديثة المعتمدة آلة اللينوتيب وتدار بالمحركات الكهربائية. كما أسس عبد الفتاح إبراهيم عام 1944م شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة وطبعت فيها صحيفة الشعب اليومية ومجلة الفنان الشهرية والبعث العربي النصف شهرية والأم والطفل الشهرية ونشرة دار الإذاعة العراقية الشهرية ومجلة سومر مرتين في السنة.

وأسس جعفر حمندي عام 1944م مطبعة شركة النشر والطباعة المحدودة ببغداد وكان الغرض منها توسيع حركة النشر، وتقع في منطقة السعدون خلف مدرسة الشرطة ببغداد وطبعت بالآلات الحديثة. وفي عام 1945م، أسس المحامي أنور شاوول شركة التجارة للطباعة المحدودة وهو نفسه مديرها المفوض، غرضها كان تجاريا ولكن في نفس الوقت نشرت كتبا أدبية وعلمية ومدرسية

وتاريخية، وطبع فيها مجلتان (القضاء) و(غرفة التجارة).

كما أنشأ موسى حبيب مطبعة بغداد عام 1948م، لطبع صحيفة كان يزمع إصدارها ولكن كانت أهم مطبوعاتها الكتب المدرسية. وفي عام 1949م تأسست مطبعة الأوقات العراقية وتعد من أكبر وأحدث المطابع ببغداد. وفي عام 1964م بلغ عدد المطابع الحكومية (6) والمطابع الأهلية (146) وإصدار (35) مجلة ما بين النصف أسبوعية والأسبوعية والشهرية والفصلية (16) مجلة في الألوية، وخمس صحف يومية[22].

نتائج البحث:

استنتجت الباحثة من خلال دراستها لمفهوم الطباعة بشكل عام، أن للطباعة دورا كبيرا في الحياة البشرية والتطورات الحضارية التي مرت بها بلدان العالم الغربية والعربية وخاصة في مجال الثقافة والتعليم من خلال نقل التجارب من بلد إلى آخر. فنلاحظ أن الإنسان منذ بزوغ حياته قد تعلم الكتابة وذلك من خلال النقش على الجدران أو الرسم على الورق، لذا فنرى أن الطباعة مرت بمراحل وتطورات عديدة، ملاحظة أن هناك اختلافات أيضا في الروايات حول نشأتها سواء عند الغرب أو العرب، فضلا عن عدم تمتعها بحرية بسبب قلة الإمكانيات والتعليم في ذاك الوقت، إضافة إلى فرض الرقابة عليها وتطبيق قانون المطبوعات في بعض البلدان وخاصة العربية بسبب تعرضهم للاحتلال.

كما رأت الباحثة قلة الكتب والمراجع العلمية حول الطباعة وكذلك عدم ربطها بالصحافة أو الورق أو الصورة والتصميم وغيرها من المجالات ذات الارتباط. لذا، توصي الباحثة بضرورة إجراء دراسات وطبع كتب علمية مكثفة حول الطباعة ونشأتها في كل بلد لمعرفة ماهية الطباعة وتطوراتها العلمية والفنية. هذا ما تم ذكره على مستوى الدول العربية والأجنبية.

الهوامش:

1 - إبراهيم عبد الله المسلمي: إدارة المؤسسات الصحفية، دار الفكر العربي، القاهرة 1995م، ص 346-347.

2 - لطيفة الكندور: الطباعة والنشر بالمغرب، دار أبي رقراق، المغرب 2014م، ص 27.
3 - مليكة جورديخ: تكنولوجيا الطباعة الصحفية، دار أسامة، عمان 2015م، ص 13.
4 - نفسه.
5 - محسن السيد العريني: الطباعة، كلية الآداب، القاهرة 2013م، ص 12.
6 - أساسيات الطباعة في تخصص طباعة الأوفست، إعداد المؤسسة العامة للتدريب التقني، الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، السعودية، (د.ت)، ص 32.
7 - لطيفة الكندور: المرجع السابق، ص 27.
8 - إبراهيم عبد الله المسلمي: المرجع السابق، ص 346.
9 - مليكة جورديخ: المرجع السابق، ص 39.
10- المرجع نفسه، ص 40.
11 - أساسيات الطباعة في تخصص طباعة الأوفست، ص 32.
12 - المرجع نفسه، ص 33.
13- طلعت همام: مائة سؤال عن الصحافة، دار الفرقان، ط2، عمان 1988م، ص 103-104.
14 - محاضرات في الطباعة والنسخ والتجليد، إعداد قسم تكنولوجيا التعليم والحاسب، بإشراف أحمد مصطفى كامل، غادة ربيع خليفة، جامعة المنوفية، 2018م-2019م، ص 42.
15 - محمد خليل الرفاعي: تقنيات الطباعة، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020م، ص 90-96.
16 - شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني، الناشر العربي، القاهرة 1997م، ص 24-25.
17 - عبد الرحمن فرفور: من نوادر الكتب العربية في بدايات الطباعة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1995م، ص 5.
18 - مصدر منشور على الإنترنت بعنوان "الطباعة"، ص 2-4.
https://khutabaa.com
19 - خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف، ط2، مصر 1966م، ص 295-299.
20 - المرجع نفسه، ص 301-305.
21 - المرجع نفسه، ص 307-310.
22 - المرجع نفسه، ص 311-316.

References:

1 - Al-Arini, Mohsen Al-Sayed: Printing, Faculty of Arts, Cairo 2013.

2 - Al-Kandour, Latifa: Printing and Publishing in Morocco, Dār Abī Regreg for Printing and Publishing, Morocco 2014.

3 - Al-Labban, Sherif Darwish: Printing Technology and Electronic Publishing, The Arab Publisher for Publishing and Distribution, Cairo 1997.

4 - Al-Muslimi, Ibrahim Abdullah: Management of Press Institutions, Dār al-Fikr al-ʻArabī, Cairo 1995.

5 - Al-Rifai, Muhammad Khalil: Printing Techniques, Syrian Virtual University Publications, 2020.

6 - Farfour, Abdul Rahman: One of the Anecdotes of Arabic Books in the Beginnings of Printing, Jumʻa al-Mājid Center for Culture and Heritage, Cultural Foundation, Abu Dhabi 1995.

6 - Gordikh, Malika: Press Printing Technology, Osama House for Printing and Publishing, Amman 2015.

7 - Hammam, Talaat: One Hundred Questions about the Press, Dār al-Furqān for Publishing and Distribution, 2nd edition, Amman 1988.

8 - Sabbat, Khalil: The History of Printing in the Arab East, Dār al-Maʻārif, 2nd edition, Egypt 1966.